مدريد تفشل في ايجاد توازن في علاقاتها مع الرباط والجزائر بسبب الصحراء

القمة المغربية ـ الفرنسية تسفر عن ترسيخ العلاقات والاسبانية ـ الجزائرية تقود الى اخفاق غير منتظر

مدريد ـ «القدس العربي»
من حسين مجدوبي:

شهدت الأيام الماضية تطورا غير متوازن في مسيرة العلاقات بين دول غرب البحر الأبيض المتوسط، اسبانيا وفرنسا والمغرب والجزائر من خلال قمم ثنائية تكتسب أهمية انطلاقا من نتائجها فيما يتعلق بملف الصحراء والطاقة والسعي حول امتلاك أسلحة متطورة علاوة على محاولات ترسيخ باريس لنفوذها في المغرب العربي ومحاولات اسبانيا العثور على موطئ قدم في هذا النسيج الاستراتيجي.

يوم الاثنين الماضي، شهدت باريس قمة فرنسية مغربية على مستوى رئيسي حكومتي البلدين، دومنيك دو فيلبان وإدريس جطو على التوالي، وهذه القمة قد تبدو في الظاهر عادية تجمع بين بلدين صديقين بينهما الكثير من المصالح المشتركة أكثر بكثير من المشاكل، هذه الأخيرة التي تكاد تغيب في أجندة البلدين باستثناء الهجرة السرية بين الحين والآخر وإن كانت أقل تأثيرا على ما هو عليه في أجندة الرباط ومدريد.

وفي اليوم الموالي، الثلاثاء، شهدت العاصمة الجزائر قمة اسبانية ـ جزائرية على مستوى رئيس الحكومة في مدريد خوسي لويس رودريغيث سبتيرو والرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة. وغلب عليها الحذر وربما غياب الثقة بسبب ملف الصحراء.

التسلح.. صفقة في باريس واخرى مؤجلة في الجزائر

حضر موضوع شراء الأسلحة في القمة المغربية ـ الفرنسية وإن كان لم يتم الاعلان عن أي شيء بشكل رسمي بحكم أن صفقات الأسلحة عادة ما تجري في صمت مطلق للحفاظ على السرية. لكن جميع الأخبار أكدت أن إدريس جطو عالج مع نظيره دو فيلبان اقتناء سلاح الجو المغربي 18 مقاتلة من نوع «رافال» المتطورة للغاية والتي تعد أحسن ما أنتجته المصانع الفرنسية والأوروبية حتى الآن من مقاتلات.

كان هدف المغرب هو الحصول على الموافقة الفرنسية قبل الانتخابات الرئاسية الفرنسية، حيث يمكن أن يصل الحزب الاشتراكي الى الحكم ويعيد النظر في الصفقة.

وكانت أسبوعية «لوبوان» الفرنسية سباقة الى الحديث عن هذه الصفقة مشيرة الى قيمة مالية تصل الى ملياري ونصف مليار يورو. وتأتي هذه الصفقة ردا من المغرب على اقتناء الجزائر 65 طائرة مقاتلة روسية الصنع، 37 من نوع «ميغ 29» و28 من نوع «سوخوي 30».

ويسود الاعتقاد أن فرنسا صادقت على هذه الصفقة لسببين، الأول، خلق توازن بين المغرب والجزائر، وثانيا إبقاء المغرب كحليف استراتيجي لا يدور في فلك الولايات المتحدة.

وفي المقابل كان الجميع ينتظر توقيع اسبانيا صفقة بيع فرقاطات الى الجزائر، لكن هذه الصفقة لم تتم.

الصحراء.. احراج سبتيرو

حضر ملف الصحراء في القمتين، وبعد جميع التصريحات والمقالات التحليلية التي تلت القمة الفرنسية ـ المغربية، يمكن استنتاج ما يلي، في المقام الأول فرنسا تستمر في دعمها لموقف المغرب من نزاع الصحراء، بمعنى تبني قرارات الأمم المتحدة مع التأكيد والتركيز على الحل السياسي غير المفروض على أي طرف. ومن خلال هذه الصيغة، فهي تلوح بإمكانية استعمال الفيتو في حالة ما إذا أراد مجلس الأمن فرض مبدأ تقرير المصير، لاسيما وأن الاجتماع المقبل لمجلس الأمن سيقترب من الحسم في الملف أو كما قال البعض «بداية نهاية هذا النزاع والاقتراب من الحل المفروض».

في القمة التي جرت في الجزائر، حاول الرئيس بوتفليقة أن يلزم ضيفه خوسي لويس رودريغيث سبتيرو بتبني موقف لصالح البوليزاريو من خلال دعوته اسبانيا الى دفع الطرفين لاحترام قرارات الأمم المتحدة والتنصيص على تقرير المصير.

وقال سبتيرو وفي تصريح مقتضب خلال وجوده في الجزائر «تعمقنا في بحث آليات حل المشكلة على مبدأين أساسيين، الاتفاق بين الطرفين واحترام الشرعية الدولية». لكن بوتفليقة رد على سبتيرو خلال مأدبة غداء لأن تصريحات الزعيم الاسباني تعني أن الجزائر تدرس حلولا أخرى أو على الأقل تقبل بالصيغة الثنائية، تقرير المصير والاتفاق بشأن الحل.

وكان رد بوتفليقة قوله «نتمنى أن تلتزم اسبانيا بشكل حازم بحث المملكة المغربية وجبهة البوليزاريو على قبول إجراءات تطبيق استفتاء تقرير المصير الحر والعادي الذي سيمكن من التعبير عن الإرادة السيادية لشعب الصحراء الغربية تماشيا مع الشرعية الدولية، اسبانيا لا يمكن أن تبقى نهائيا في موقف المتفرج أمام مصير الشعب الصحراوي الذين استعمرتموه أنتم ما بين 1885 و1975 ».

لقد حاول بوتفليقة، وفق الأعراف الدبلوماسية، إحراج ضيفه من خلال تحميل اسبانيا المسؤولية المباشرة على مصير الشعب الصحراوي. تصريحات بوتفلقية، جعلت الصحافة الاسبانية تتحدث عن فشل القمة، ومن ضمنها افتتاحية صحيفة «البايس» يوم الخميس التي وصفت تصرف بوتفليقة بأنه «لا سابقة له».

و«البايس» جريدة مقربة من الحزب الاشتراكي الحاكم وعادة ما تعكس مباشرة مواقف وآراء حكومة سبتيرو. وعادت الصحافة الجمعة الى توجيه سؤال الى سبتيرو حول الشعور الذي خالجه وهو يستمع لانتقادات بوتفليقة، وكان رده يوم الجمعة في بروكسل على هامش قمة قادة أوروبا ان «اسبانيا لم يسبق لها أن تبنت موقف المتفرج بل تبنت موقفا متماسكا، حل مشكلة الصحراء يتطلب توافقا بين طرفين، ولم يتم الاتفاق ولهذا ليس هناك حل. والباقي يمكن اعتباره ضمن وجهات النظر التاريخية والمبادئ، ولكن إذا أردنا الحل، كما ترغب في ذلك اسبانيا، فيجب حصول اتفاق». واعتُبر هذا الكلام بمثابة رد مباشر على بوتفليقة.

الهجرة.. الجزائر ليست مثل المغرب

تعتبر الهجرة من الملفات البارزة في علاقات الاتحاد الأوروبي بدول المغرب العربي. وهي دائمة الحضور في القمم الأوروبية والعلاقات بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط، وحضرت مجددا في القمتين المذكورتين.

في القمة الفرنسية ـ المغربية كان هناك نوع من التفاهم وقد عكس ذلك دو فيلبان بقوله «العمل على تطوير مقاربة مشتركة للهجرة والكفاح ضد الهجرة غير الشرعية، بما يسمح بتأمين حلول شاملة لمشاكل الهجرة».

وفي المقابل، خلال القمة الجزائرية ـ الاسبانية لم يحسم الموضوع، بحكم أن مدريد لم تحصل على تعهد واضح من الجزائر باستقبال مواطنيها الذين يحاولون الوصول بطريقة غير شرعية الى الشواطئ الاسبانية، على عكس المغرب.

مدريد ترغب في اتفاق شبيه بذلك الموقع مع الرباط، والجزائر لم تستجب لذلك بعد.

نتائج الزيارتين.. نجاح وعدم نجاح

لم تثر القمة الفرنسية ـ المغربية الكثير من المداد باستثناء الحديث عن صفقة الأسلحة، وهذا يعني أنها تدخل ضمن القمم التي ترسخ من متانة العلاقات الثنائية، وتؤكد أن العلاقات بين باريس والرباط مرشحة للمزيد من التفاهم. في الوقت نفسه، عملت فرنسا من خلال هذه القمة التأكيد على استمرارها كأول شريك اقتصادي وسياسي للمغرب، فقد أعلن دومنيك دو فيلبان أن بلاده ستخصص 460 مليون يورو للمغرب كمساعدات خلال السنتين المقبلتين.

وفي المقابل، أثارت القمة الجزائرية ـ الاسبانية الكثير من الجدل سار نحو الاعتقاد أنها لم تساهم في تطور العلاقات بين البلدين.

وكتب المحلل السياسي لويس آيلون في جريدة «آ بي سي» المحافظة أن زيارة سبتيرو الى الجزائر كانت «فاشلة بل ولم تسفر القمة (مع بوتفليقة) عن تحديد تاريخ لزيارة ملك اسبانيا خوان كارلوس ووزوجته الملكة صوفيا الى الجزائر»، علما أن الدبلوماسية الجزائرية تنتظر هذه الزيارة منذ مدة طويلة وتعتبر أن التوازن الحقيقي في علاقات مدريد بكل من الرباط والجزائر تبدأ من خلال زيارة خوان كارلوس الى الجزائر.

وكان البلدان قد أعلنا عن تاريخ لهذه الزيارة في يناير المقبل، وكان على هذه القمة تحديد التاريخ، لكن يبدو أن التوتر سيؤجلها مجددا الى تاريخ غير مسمى.

وتتخوف الشركات الاسبانية العاملة في مجال الطاقة من فشل القمة وتأخير خط أنبوب الغاز الرابط بين وهران الجزائرية وألمرية الاسبانية بحرا. وعبرت جريدة «البايس» بشكل واضح عن فشل هذه الزيارة عندما كتبت في افتتاحية عددها الصادر الخميس: «الاعداد لزيارة سبتيرو الى الجزائر كان سيئا (..) فبعد سبع سنوات من الانتظار كان يجب التوقيع على اتفاقية الأمن ومكافحة الارهاب. خطوة الى الوراء مقارنة مع الاجتماعات السابقة بين سبتيرو وبوتفليقة اللذين اكتفيا بتصريحات رسمية. ان الغموض في العلاقات يولد فقط غياب الثقة».

في غضون ذلك، يبدو أن فرنسا تستمر في الحفاظ على نفوذها في المغرب العربي بينما لم تنجح اسبانيا في خلق توازن في سياستها الخارجية تجاه الرباط ومدريد.

الرئيس شيراك مرحبا برئيس الحكومة المغربية ادريس جطو بقصر الاليزيه، وبوتفليقة مستقبلا رئيس الحكومة الاسباني بالقصر الرئاسي في الجزائر العاصمة

حثت على تصفية الاستعمار وتمكين الصحراويين من تقرير مصيرهم

لائحة واحدة عن الصحراء الغربية في نيويورك وقراءتان متناقضتان بكل من الجزائر والرباط

الرباط ـ الجزائر ـ «القدس العربي»
من محمود معروف ومولود مرشدي:

صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة بـ70 صوتا بنعم وامتناع 122 عن التصويت على توصية جديدة تؤكد ان نزاع الصحراء الغربية تؤكد أن مسألة تصفية الاستعمار يجب حلها من خلال تمكين الصحراويين من ممارسة حق تقرير مصير.

وبينما وصفت الجزائر المصادقة بأنها اشارة «صريحة وحازمة» بخصوص هذا النزاع، وصفها المغرب بالنكسة للجزائر.

وتبرز التوصية التي قدمتها الجزائر وتمت المصادقة عليها الخميس خلال الدورة الـ61 للجمعية العامة شرعية مخطط السلام الدولي الذي اقره مجلس الامن سنة 1990 ومشروع جيمس بيكر المبعوث الخاص السابق للأمين العام للأمم المتحدة والذي تبناه مجلس الأمن بقراره 1495 في تموز/يوليو 2003 باعتباره الحل الأمثل لتسوية النزاع الصحراوي.

وكانت اللجنة الرابعة التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة قد اقرت في وقت سابق من شهر تشرين الاول/اكتوبر الماضي هذه التوصية بنفس نسبة التصويت والامتناع عن التصويت.

وكان من بين الممتنعين عن التصويت الدول العربية وغالبية دول القارة الافريقية واسبانيا وفرنسا والولايات المتحدة والصين واستراليا والهند واندونيسيا والفيلبين والبرازيل.

ووصف المغرب نتيجة التصويت بالنكسة للجزائر واعرب عن الامل ان يكون هذا «الامتناع المكثف» عن التصويت «حافزا لكي تدرك أن المجتمع الدولي يريد التقدم إلى الأمام» في ملف الصحراء وذلك «بأخذه بعين الاعتبار اقتراح المغرب منح حكم ذاتي موسع للصحراويين» تحت السيادة المغربية.

وقالت وكالة الانباء المغربية في تعليق رسمي على نتائج التصويت ان الجزائر «لم تبخل على نفسها بالاستعانة بالوسائل اللازمة، وحركت آلتها الدبلوماسية بقوة وحرصت، لتحقيق مهمتها المستحيلة، على تعزيز صفوفها داخل مقر الأمم المتحدة بوفد كبير من جبهة البوليزاريو». واضافت: غير أنها (الجزائر) هوت هذه المرة بالتأكيد إلى الحضيض.

وقالت الوكالة ان «الوقائع هنا تتحدث على نفسها. ذلك أن غالبية الدول فضلت الامتناع عن التصويت على دعم مشروع قرار لن يجعل ملف الصحراء يتقدم قيد أنملة في اتجاه حل نهائي، بل من شأنه المساهمة في استمرار معاناة اللاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف». وقالت أن الجزائر قد أبانت لمن لم يقتنع بذلك بعد، بأنها بالفعل طرف في نزاع الصحراء، وأكثر من ذلك فهي عنصر في المأزق الذي يشهده».

ويحمل المغرب الجزائر مسؤولية نزاع الصحراء الغربية المتفجر منذ منتصف سبعينات القرن الماضي فيما تقول الجزائر انها ليست طرفا وانها تدعم حق الصحراويين في تقرير مصيرهم.

ودعت الجزائر بعد الاعلان عن نتائج التصويت على التوصية المغرب وجبهة البوليزاريو الى التعاون «بحسن النية» لتطبيق قرارات الامم المتحدة ذات الصلة.

وشددت الجزائر على الإشارة الى ان اللائحة «رفضت كل مناورة او محاولة لتحريف مسار السلام» في الصحراء الغربية، في اشارة واضحة الى خطة الحكم الذاتي الموسع الذي يعرضه المغرب على سكان الصحراء بدلا من استفتاء تقرير المصير الذي سبق للامم المتحدة ان دعت اليه.

وعبرت السلطات الجزائرية عن املها في ان «يجد طرفا النزاع، المغرب وجبهة البوليزاريو، في هذه اللائحة الجديدة تحفيزا للتعاون وبحسن نية في تطبيق التصور الثابت للامم المتحدة لتسوية النزاع القائم بينهما تطبيقا صارما من اجل إقرار عهد سلام واستقرار في المنطقة».

واوضح بيان لوزارة الخارجية ان الجمعية العامة، من خلال هذه اللائحة، «اكدت بقوة على حق شعب الصحراء الغربية في تقرير المصير وثبتت مسؤولية الأمم المتحدة في بلورة حل لها». وقال الناطق الرسمي باسم الخارجية أن هذه اللائحة «جددت التأكيد على شرعية مخطط التسوية الاممي» وايضا على ان مخطط جيمس بيكر الخاص بتقرير المصير هو «الحل السياسي الأمثل الذي بإمكانه وضع حد نهائي لهذا النزاع».

من جهتها أعربت جبهة البوليزاريو عن ارتياحها لمصادقة الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة على التوصية التي وصفها «وزير الخارجية» الصحراوي محمد سالم ولد سالك بأنها تشكل «نجاحا جديدا للشرعية الدولية».

واعتبر ولد سالك أن المصادقة على اللائحة «أفشلت مرة أخرى محاولات المغرب إضفاء شرعية على وجوده بالصحراء» مضيفا أن هذه اللائحة «تندرج بشكل واضح ضمن روح اللوائح المتعلقة بالصحراء الغربية التي تمت المصادقة عليها في السنوات الأخيرة».

وأضاف أن اللائحة «تؤكد دعمها لحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وفي الاستقلال» و«شرعية مخطط السلام (مخطط بيكر) من أجل تقرير مصير الشعب الصحراوي المصادق عليه من طرف الأمم المتحدة و المجموعة الدولية والذي وافقت عليه المملكة المغربية و جبهة البوليزاريو».

وأشار ولد سالك الى أن «المناورات المغربية الرامية إلى فرض على المجموعة الدولية مخططه (اشارة الى مقترح الحكم الذاتي) مآلها الفشل باعتبار ان هذا المخطط غير مجد».

وأكد أن «هذه المناورات تشكل تحديا جديدا للشرعية الدولية و تحمل في طياتها تهديدا على استقرار و أمن المنطقة برمتها».

أثار مشروع الحكم الذاتي الذي يعتزم المغرب تقديمه إلى الأمم المتحدة لوضع حد لنزاع الصحراء «اهتماما كبيرا» داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث أعلنت عدد من الدول الخميس أنها تنتظر تقديم المغرب لهذا المشروع الذي ترى أنه يشكل خيارا واقعيا من أجل تسوية سياسية نهائية لقضية الصحراء.

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن دبلوماسيين في نيويورك املهم في ان يقدم المغرب خلال الاشهر المقبلة مشروعه لحكم ذاتي موسع.

الكويت تدعم المشروع المغربي بمنح الصحراء الغربية حكما ذاتيا

■ مراكش (المغرب) ـ اف ب: اعلن بيان مشترك صدر في اعقاب زيارة قام بها امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح الى المغرب استمرت 48 ساعة ان الكويت تدعم المشروع المغربي القاضي بمنح الصحراء الغربية حكما ذاتيا.

وتبعا للبيان الذي نشر الجمعة فان «الكويت تدعم الوحدة الترابية للمملكة المغربية (...) وتشيد بالجهود التي تبذلها المملكة المغربية الشقيقة في هذا الصدد لا سيما قرار صاحب الجلالة الملك محمد السادس بانشاء المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية ومبادرة جلالته اقامة الحكم الذاتي في هذه المناطق في اطار السيادة المغربية».

واضاف البيان ان «الجانب الكويتي عبر عن أمله في أن يسهم هذا القرار في ايجاد حل نهائي لهذه القضية بما يخدم الاستقرار والتنمية والتطور في المنطقة المغاربية».

وكان امير الكويت الذي استقبله الاربعاء العاهل المغربي في مراكش (جنوب)، قد التقى الخميس خليهن ولد الرشيد رئيس المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية الذي يضم وجهاء صحراويين موالين للمغرب. وكان هذا المجلس قد اقترح الاسبوع الماضي، انشاء حكومة وبرلمانا وسلطة قضائية في الصحراء الغربية في اطار مشروع الحكم الذاتي.

لكن جبهة البوليزاريو التي تطالب باستقلال الصحراء الغربية والمدعومة من الجزائر، رفضت الاقتراح المغربي حول الحكم الذاتي، مجددة تاكيدها على «حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره».

ومن جهة اخرى قرر ملك المغرب وامير الكويت انشاء «خلية مشتركة للتفكير» مكلفة بوضع تصور لـ«شراكة استراتيجية» تهدف الى «توطيد علاقات التعاون الاستراتيجي بين البلدين ودعم التنمية فيهما».

ودعا القائدان القطاع الخاص الكويتي والمغربي الى «استغلال كل الفرص الاستثمارية المتاحة مع الدول الشقيقة والصديقة، خاصة في افريقيا».

فرق عمل مشتركة تبحث تنقل المغاربة للعمل باسبانيا والحفاظ على حقوق المقيمين بها

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قال مسؤول مغربي ان تشجيع تنقل المهاجرين المغاربة في اطار كوطة (حصة) العمل الموسمي والقار، والحفاظ على حقوق المغاربة القاطنين باسبانيا وتسهيل وتبسيط الحصول على التأشيرة، كانت من بين المحاور الأساسية التي تم التركيز عليها خلال الاجتماع الثامن لمجموعة الهجرة المختلطة الدائمة المغربية ـ الاسبانية الذي عقد يوم الخميس بالرباط.

وأوضح خالد الزروالي مدير الهجرة ومراقبة الحدود بوزارة الداخلية المغربية أنه تم خلال اللقاء أيضا التركيز على المقاربة الشمولية التي يقوم بها المغرب وخصوصا من الجانب التنموي والدور الذي يمكن أن تلعبه المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في تثبيت المرشحين للهجرة غير الشرعية في أماكنهم.

وعقد الاجتماع الثامن لمجموعة الهجرة المختلطة الدائمة المغربية ـ الاسبانية تحت الرئاسة المشتركة لكونسويلو رومي ابانيث وزيرة الدولة الاسبانية في الهجرة ومحي الدين أمزازي الوالي المدير العام للشؤون الداخلية المغربية.

وأكد أنطونيو كماتشو فيسكانو كاتب الدولة المكلف بالأمن بوزارة الداخلية الاسبانية، أن التعاون المغربي الاسباني في مجال الهجرة غير الشرعية يتمثل في تفكيك الشبكات المختصة في التهجير وتكثيف الدوريات البحرية المشتركة وتخفيض تدفق المهاجرين غير الشرعيين الذين ينطلقون من المغرب نحو أوروبا.

وأشارت كونسويلو رومي ابانيز الى أن النقاش خلال هذا الاجتماع تمحور بالأساس حول تشجيع الهجرة الشرعية عبر ابرام اتفاقيات وعقود عمل بالمغرب.

وأوضحت المسؤولة الاسبانية أنه تم خلال اللقاء طرح اقتراح لبلورة برنامج للتكوين يستفيد منه عمال مغاربة من أجل تأهيل اليد العاملة والرفع من الطلب عليها باسبانيا.

وقالت مصادر وزارة الداخلية المغربية، أن الوفدين نوها بالنتائج الملموسة والمشجعة المحصل عليها باتجاه تحقيق تعاون مثمر بين المغرب واسبانيا في مجال الهجرة، كما يشهد على ذلك الانخفاض الملموس بأكثر من 62 في المئة من محاولات الهجرة السرية خلال السنة الجارية، وتفكيك أزيد من 350 شبكة لتهريب الاشخاص.

وقالت الداخلية «تشهد على ذلك العودة الطوعية الى البلد الأصل التي نظمها المغرب سنة 2006 لفائدة 7100 مهاجر، وذلك في اطار احترام كرامة وحقوق الأشخاص، وهو ما يعكس التضامن الفاعل للمملكة مع البلدان الافريقية».

وأوضحت المصادر أنه اتخذ قرار تفعيل عمل اللجن الفرعية التي شكلت خصيصا للاشتغال على مواضيع الادماج والتنمية المشتركة والاتصال وتيسير الحصول على التأشيرة. وفي هذا الاطار سيجتمع خبراء الجانبين في كانون الثاني/يناير المقبل لوضع اللمسات الأخيرة على مخطط العمل الفرعي الخاص بكل موضوعة على حدة.

كما تم خلال هذا الاجتماع أيضا مناقشة قضية القاصرين غير المرفوقين، حيث جدد الطرفان عنايتهما باعطاء الأولوية للمصلحة العليا للقاصر ولظروف اندماجه الأسري والاجتماعي والتربوي.

من جهة اخرى قالت مصادر صحافية فرنسية ان المغاربة يأتون في مقدمة جاليات الطلبة الأجانب الذين يتابعون تكوينا عاليا في فرنسا، وذلك بحوالي 30 ألف طالب.

وأوضحت أسبوعية «ليكسبريس» الفرنسية في مقال حول الطلبة المغاربة بفرنسا، أنه بالنظر الى «الارث التاريخي والقرب الجغرافي واللغوي»، فان فرنسا تعتبر «وجهة طبيعية» بالنسبة للشباب المغاربة.

ويقبل الطلبة المغاربة بشكل كبير، على شعب الاقتصاد والعلوم وقالت مغربية تشتغل بالمدرسة الوطنية العليا للاتصالات (تيليكوم باريس) ان «المقاولات المغربية الكبرى تقبل على توظيف حاملي الشهادات الفرنسية، وخاصة شهادات المدارس العليا».

وأضافت أنها «كما الغالبية الساحقة من الشباب المغاربة، تنوي العودة الى بلدها بعد عام أو عامين، بعد الحصول على تجربة مهنية غنية».

وكشف استطلاع اجرته جمعية «مقاولو المغرب» في تموز/يوليو الماضي، وشمل عينة تتكون من 1823 طالبا، ان 70 في المئة منهم تتراوح أعمارهم ما بين 21 و30 سنة، وأن 70 في المئة منهم لهم مستوى دراسي يعادل أو يفوق مستوى (الباكالويا زائد خمس سنوات) مشيرة الى أن 86 في المئة من المغاربة المستجوبين أعلنوا عن رغبتهم في العودة الى بلدهم الأصلي.

الصوماليون يستعدون للحرب والجنود يختبرون الاسلحة

■ نيروبي ـ بيداوة ـ ا ف ب ـ رويترز: قالت دبلوماسية امريكية يوم الخميس ان الاسلاميين في الصومال يخضعون لسيطرة متزايدة من خلية لتنظيم القاعدة في شرق أفريقيا وأدانت الولايات المتحدة تهديد حركة المحاكم الاسلامية في الصومال بمهاجمة القوات الاثيوبية التي تساند الحكومة المؤقتة للبلاد.

وتزود سكان البلدة التي تضم مقر الحكومة الصومالية المؤقتة بالمؤن الجمعة فيما اختبر الجنود الاسلحة في ظل مخاوف من أن يشن الاسلاميون المنافسون هجوما على البلدة.

وقال سعيد علي أحمد هو عامل وأب لثلاثة في مقهى ببلدة بيداوة التي تقع في قلب منطقة زراعية بجنوب وسط الصومال «اخشى أنه عندما تندلع الحرب ستغلق الطرق وسيصبح الطعام باهظ الثمن». وقد يؤدي هذا الهجوم الى نشوب حرب شاملة. وقال أحمد «لا أعرف الى أين اخذ عائلتي. عندما تبدأ الحرب هنا ستمتد الى كل مكان وستكون معظم الطرق ملغمة أيضا».

ومما زاد من المخاوف سماع دوي اطلاق النار مساء الخميس بينما كانت قوات الحكومة تختبر أسلحتها. وقال شهود انهم رأوا طلقات كاشفة وسمعوا دوي قذائف مدفعية وأعيرة نارية لعدة دقائق من المنطقة التي يوجد بها مطار بيدوة. وقال عبد القادر ادن الذي سمح صوت اطلاق النار أثناء سيره الى منزله «اعتقدت أن الحرب التي ننتظرها نشبت.. هرعت عائدا الى منزل صديقي وأمضيت الليل هناك».

وأكد ابراهيم نور نائب حاكم بيداوة أن الاعيرة النارية كانت جزءا من تدريب قوات الحكومة. وقال «كان مجرد اختبار للاسلحة وليس حربا». وتواجه قوات الحكومة المقاتلين الاسلاميين على بعد 30 كيلومترا خارج بيداوة. ويخشى دبلوماسيون في المنطقة أن يتحول القتال الى صراع اقليمي في ظل الاتهامات الموجهة للبلدين الخصمين اثيوبيا واريتريا بتأييد الحكومة والاسلاميين على التوالي.

وفي مقاهي بيدوة هيمن احتمال نشوب الحرب بين الاسلاميين والحكومة المدعومة من الغرب على الاحاديث المتبادلة بين الرواد. ويرى سكان أن نشوب الحرب حتمي وبدأ الكثير منهم يخطط للهرب.

وقالت جيندائي فريزر مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية للصحافيين «مجلس المحاكم الاسلامية يسيطر عليه الان أفراد خلية للقاعدة هم أفراد خلية القاعدة في شرق افريقيا. واعلى مستويات المحاكم متطرفون. انهم ارهابيون».

واضافت قولها «انهم يقتلون الراهبات وقد قتلوا اطفالا ويدعون الى الجهاد».

وكان الاسلاميون الذين استولوا على العاصمة الصومالية مقديشو في حزيران (يونيو) وينافسون الحكومة الانتقالية للسيطرة على باقي البلاد الذي تسوده الفوضي قد نفوا ان في صفوفهم مقاتلين اجانب.

وكان كبير مسؤولي الدفاع في حركة المحاكم الاسلامية التي تتخذ من العاصمة مقديشو مقرا لها وجه انذار يوم الثلاثاء بمهاجمة القوات الاثيوبية التي تساند الحكومة المؤقتة للصومال ما لم تغادر تلك القوات في غضون أيام.